سياسة الكتاب الإلكترونى المجانى مع تحقيق ربح مالى بوجود إعلانات داخل الكتاب

إعداد
محمود أحمد عبد القادر
طالب دراسات عليا بكلية الحقوق جامعة أسيوط

المقدمة

فى هذا العصر أصبح مصير أى كتاب ورقى يطبع أن يقوم أحد قرائه برفعه على الإنترنت منتهكا حقوق نشره ليمكن كل القراء حول العالم من تحميله وقراءته مجانا مما سبب تراجع مبيعات الكتاب الورقى وخسران دور النشر مما دفع دور النشر إلى رفع أيديها وعدم تبنى الكتب وتدهور حال الثقافة فى مصر.

لذا فالحل فى الكتاب الإلكترونى لكن الكتاب الإلكترونى ينسخ أيضا فيشتريه شخص ثم يرفعه على الإنترنت أيضا ليحمله الجميع مجانا.

حل الغرب المشكلة حلا ناجحا فجعل الكتاب محميا من النسخ بحيث لا يتمكن القارئ من نسخه إلى جهاز حاسوب آخر، ولكن هذا الحل لن يحظى بالقبول فى مجتمعنا لأن شعبنا تعود على ثقافة التداول المجانى للملفات.

أما عندنا نحن- العرب- فظهرت عدة اجتهادات لحل هذه المشكلة نستعرضها بالتفصيل فى ورقتنا البحثية ونستعرض أسباب فشلها.

ونقترح فى ورقتنا البحثية حلا لهذه المشكلة يجعل الكتاب مجانيا ويجلب ربحا للكاتب ودار النشر والدولة وهو أن يكون مصدر ربح الكتاب الإلكترونى من الإعلانات التى يتضمنها ونبين كيفية تنفيذ هذا الحل ومزايا تطبيقه.

الكلمات المفتاحية

الكتاب الإلكترونى – النشر الإلكترونى- صناعة الكتاب – دور النشر- الثقافة

مشكلة البحث

استعراض مشكلة قرصنة الكتاب الورقى ونتائجها وتجارب التحول للكتاب الإلكترونى وأسباب فشلها

أهداف البحث

بيان مشكلة قرصنة الكتاب الورقى ونتائجها وتجارب التحول للكتاب الإلكترونى وأسباب فشلها واقتراح حل للمشكلة وهو سياسة الكتاب الإلكترونى المجانى مع تحقيق ربح عن طريق ما يضمه الكتاب من إعلانات، وبيان كيفية تنفيذ السياسة المقترحة.

منهجية البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي باستعراض تجارب تسويق الكتاب الإلكتروني في مص وبيان المعوقات التي واجهتها مع اقتراح حل فعال.

المشكلة الحالية

١- فى هذا العصر أصبح مصير أى كتاب ورقى يطبع أن يقوم أحد قرائه برفعه على الإنترنت منتهكا حقوق نشره ليمكن كل القراء حول العالم من تحميله وقراءته مجانا مما سبب تراجع مبيعات الكتاب الورقى وخسران دور النشر مما دفع دور النشر إلى رفع أيديها وعدم تبنى الكتب وتدهور حال الثقافة فى مصر فلم يجد المؤلفون ملاذا سوى النشر الإلكترونى.

٢- المواطن العربى أصبح أكثر تعلقا بالوسائل التقنية الحديثة كأجهزة التابلت وترك الكتب الورقية.

٣- من الصعب جدا على الكاتب إقناع دار نشر بنشر كتاب معين وذلك ليس لأسباب فكرية وإنما لسبب مالي وهو أن دار النشر لا تخاطر وتنفق مالها فى نشر كتاب إلا إذا كان احتمال بيعه وإقبال الجمهور عليه كبيرا جدا ولا يملك معظم الكتاب مالا كافيا لطباعة كتبهم على نفقتهم.

لذا فالحل فى الكتاب الإلكترونى لكن الكتاب الإلكترونى ينسخ أيضا فيشتريه شخص ثم يرفعه على الإنترنت أيضا ليحمله الجميع مجانا.

حل الغرب المشكلة حلا ناجحا فجعل الكتاب محميا من النسخ بحيث لا يتمكن القارئ من نسخه إلى جهاز حاسوب آخر.

فشل المحاولات الحالية لحل المشكلة

أما عندنا نحن- العرب- فالاجتهادات تمثلت فى الآتى/

١- ظهور دور نشر إلكترونية تبيع الكتب على الإنترنت بال credit card لكنها واجهت العوائق الآتية:

أ- تعرض الكتب للنسخ بعد بيعها فيشتريها شخص ويرفعها على الإنترنت ليحملها أى شخص في العالم مجانا.

ب- معظم شعبنا لا يملك بطاقة بنكية من النوع الذى يمكنه من الشراء عبر الإنترنت. وبالتالى لم تحل المشكلة.

٢- ظهرت دار "كتبنا" http://kotobna.net وحاولت حل المشكلة السابقة بإطلاق خدمة النشر الإلكترونى وبيع الكتب الإلكترونية عبر موقعها والدفع بكروت الائتمان، أو بخدمة فوري، أو بكروت كتبنا مسبوقة الدفع التى تباع بعدة أماكن.

لكن المشكلة أنك بعد ما تشترى الكتاب منها لا تتيح لك تحميله وإنما فقط سيمكنك قراءته من موقعها الإلكترونى عبر حسابك فى موقعها أو قراؤته من خلال فتح حسابك عبر تطبيق "كتبنا" على الهواتف المحمولة، وطبعا لا بد أن تكون متصلا بالإنترنت خلال قراءة الكتاب.

وأرى أن هذا ليس حلا بل هو تعقيد إضافى للمشكلة.

٣- تعاقدت شركة "فودافون" مع مجموعة من كبار دور النشر منها دار الشروق للنشر ودار نهضة مصر للنشر وأطلقت تطبيق "كتبى"[١] وتباع الكتب من خلاله برصيد المحمول من شركة "فودافون" لكن المشكلة:

أ- أنه رغم وجود موقع إلكترونى للتطبيق لكن لا بد أن تكون عملية الشراء من خلال التطبيق على المحمول لا الكمبيوتر وطبعا معظم الهواتف المحمولة تهنج، فضلا عن أنك بعد الشراء لا يتاح لك تحميل الكتاب لتقرأه على حاسوبك وإنما سيتاح ك فقط قراءة الكتاب من خلال فتح حسابك عبر تطبيق "كتبى" على الهواتف المحمولة؛ فضلا عن تكرر حدوث أخطاء تقنية كارثية فى هذا التطبيق تجعله لا يتيح لك الكتاب بعد شراءه للقراءة وقد شكا كثيرون من هذا.[٢]

وأرى أن هذا ليس حلا بل هو تعقيد إضافى للمشكلة.

ت- أسعار الكتب المتاحة من خلال التطبيق مرتفعة بحيث تكاد تكون نفس أسعار النسخ الورقية منها.

ث- قامت شركة "فودافون" بنشر بعض الكتب إلكترونيا بهذا التطبيق دون الاتفاق مع مؤلفيها وقد حكم على الشركة بالغرامة والتعويض فى الجنحة رقم ٩٣٧ لسنة ٢٠١٦ جنح اقتصادية القاهرة المرفوعة من الكاتب الروائى سمير زكى ضد شركة فودافون بعد نشر الشركة عبر تطبيق كتبى روايتيه "كلوت بك" و "الناسك" دون الرجوع اليه أو وجود عقد نشر بينه وبين الشركة أو أي ناشر داخل مصر.[٣]

---

[١] «كتبى» أول مكتبة إلكترونية في مصر بمشاركة «الشروق» و«فودافون»، الشروق، ٢٠١٤/٢/١٧م.
http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=17022014&id=a0977ce4-d957-4d6c-8814-f755a03e868e

[٢] احذر تطبيق كتبى من فودافون، الفرجاني، تجارب، ١٥ مارس ٢٠١٥م.
https://tgareb.wordpress.com/2015/03/15/%D8%A7%D8%AD%D8%B0%D8%B1-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82-%D9%83%D8%AA%D8%A8%D9%8A-kotobi-%D9%85%D9%86-%D9%81%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%88%D9%86/

[٣] القضاء يحكم لصالح سمير زكي في واقعة سرقة "كلوت بك"، ياسر العبيرى، البوابة، ٢٠١٦/٩/٢م.
http://www.albawabhnews.com/2096241

٤- أسست الحكومة المصرية موقع بنك المعرفة المصرى http://ekb.eg/ لإتاحة الكتب الإلكترونية مجانا وبه بوابة للأطفال لكن المحتوى العربى بهذا الموقع ضئيل جدا فلم يتعاقد المشروع سوى مع ناشرين عربيين فقط هما دار المنظومة المختصة بإتاحة الرسائل الجامعية ودار العبيكان، فضلا عن أنك لا تستطيع تحميل منتجات دار العبيكان المتاحة بالموقع وإنما لابد من قراءاتها online حين اتصالك بالإنترنت من حسابك على الموقع.

النتائج

يتبين من خلال ورقتنا البحثية أنه لا حيلة فى تعرض الكتاب الورقى للقرصنة وخسران من ينتجه، وفشل تجارب التحول من الكتاب الورقى للكتاب الإلكترونى فى تحقيق ربح مالى.

التوصيات

نقترح حلا لهذه المشكلة يجعل الكتاب مجانيا ويجلب ربحا للكاتب ودار النشر والدولة وهو أن يكون مصدر ربح الكتاب الإلكترونى من الإعلانات التى يتضمنها حيث يجب أن يضم كل كتاب إلكترونى يصدر بين صفحاته وفصوله مجموعة من الإعلانات ويرفع الكتاب الإلكترونى على الإنترنت ويتاح تحميله مجانا وطبعا إتاحة تحميله مجانا سيجلب أكبر عدد من القراء وبالتالى سيجلب أكبر عدد من المعلنين ولهذه الفكرة نجاحات كثيرة حدثت فى واقعنا فمثلا صحيفة الوسيط الإعلانية تجلب إعلانات تفوق فى عددها وريعها الإعلانات فى أى صحيفة أخرى وذلك لأن الصحف الأخرى تباع بنقود أما صحيفة الوسيط توزع مجانا وبالتالى تصل لكل الناس بعكس الصحف الأخرى التى تصل لقرائها الذين يشترونها فقط.
كما طبقت هذه الفكرة فى سلسلة كتاب اليوم الورقية الصادرة عن دار أخبار اليوم منذ زمن بعيد وحتى الآن وحققت نجاحا كبيرا حيث كان يضم كل كتاب يصدر من هذه السلسة عددا كبيرا من الإعلانات.

مزايا السياسة المقترحة:

١- في النشر الورقى معظم دور النشر ترفع أسعار الكتب فلا أحد يفكر فى شرائها أما فى هذه السياسة المقترحة فسيكون الكتاب مجانيا.
٢- فى النشر الورقى من الصعب جدا إقناع دار نشر بنشر كتاب معين وذلك ليس لأسباب فكرية وإنما لسبب مالي وهو أن دار النشر لا تخاطر وتنفق مالها فى نشر كتاب إلا إذا كان احتمال بيعه وإقبال الجمهور عليه كبيرا جدا ولا يملك معظم الكتاب والباحثين مالا كافيا لطباعة كتبهم بأنفسهم أما إذا طبقت هذه الفكرة فسيستطيع كل كاتب أن ينشر كتابه بنفسه

برسوم ضئيلة جدا إذا قوبلت بمصاريف الطباعة وبالتالى سيزداد نشر الكتب وتتسع حركة الثقافة.

٤-في النشر الورقى تشكل مشكلة صعوبة التوزيع خارج القطر عائقا كبيرا لتكلفته العالية أما فى هذه الطريقة سينشر الكتاب على الإنترنت نشرا على مستوى العالم كله وبهذا يحقق نسبة قراءة أعلى ونسبة انتشار كبيرة عالمية مفتوحة عبر الزمن ونسبة عالية فى إفادة الناس.

٥- إخراج الكتاب بالألوان بعكس النشر الورقى الذى تطبع فيه معظم الكتب بلون واحد أو لونين لغلاء سعر أحبار الطباعة.

٦-قد يتضمن الكتاب ملاحق يصعب إرفاقها بالكتاب الورقى كالخرائط وملفات الفيديو والصور الملونة ولكن فى الكتاب الإلكترونى سترفق بكل سهولة.

٧- سهولة الاحتفاظ بالكتاب وسهولة نقله ؛فإنك مهما جمعت من كتب كثيرة ستستطيع الاحتفاظ بها كلها فى غرفتك وأخذها معك فى السفر وإخراج أى منها لاستعماله فى لحظات بعكس الكتب الورقية فإنى شخصيا نظرا لكثرة ما جمعته منها لم أجد مكانا بغرفتى يسعها فاحتفظت بها على سطح منزلى وحين أريد استعمال كتاب منها أبحث فى تلك المجموعة مستغرقا نصف ساعة على الأقل لأحصل على ما أريد بعد اتساخ ملابسى بالأتربة، وحين أبحث عن معنى كلمة "ذيل"مثلا فى أحد المعاجم الورقية كلسان العرب مثلا أبحث عن المجلد الذى يضم حرف الذال ثم أمسح ما عليه من تراب ثم أبحث عن صفحة فصل الياء ثم عن الكلمة نفسها ويستغرق ذلك دقائق كثيرة بعكس البحث عن تلك الكلمة فى معجم لسان العرب الإلكترونى الصادر عن المكتبة الشاملة shamela.ws

٨- يحفز الكتاب الإلكترونى الأطفال على قراءة الكتب والمجلات التي تهمهم، حيث يربطها بالتطور العلمي والأجهزة الحديثة التي تميل الأجيال الجديدة إلى استعمالها بكثافة.

٩- فى النشر الورقى يصعب على الباحث عن كتاب فى موضوع محدد أن يجده بسهولة لذا تركن الكتب بعد طبعها على الرف وقليل من يشترونها أما فى النشر الإلكترونى فتوجد إمكانية البحث بالكلمات المفتاحية.

المراجع

«كتبى» أول مكتبة إلكترونية في مصر بمشاركة «الشروق» و«فودافون»، الشروق، ١٧/٢/٢٠١٤م.

http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=17022014&id=a0977ce4-d957-4d6c-8814-f755a03e868e

احذر تطبيق كتبى من فودافون، الفرجانى، تجارب، ١٥ مارس ٢٠١٥م.

https://tgareb.wordpress.com/2015/03/15/%D8%A7%D8%AD%D8%B0%D8%B1-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82-%D9%83%D8%AA%D8%A8%D9%8A-kotobi-%D9%85%D9%86-/%D9%81%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%88%D9%86

القضاء يحكم لصالح سمير زكي في واقعة سرقة "كلوت بك"، ياسر العبيرى، البوابة، ٢/٩/٢٠١٦م.
http://www.albawabhnews.com/2096241